Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الطريق ، ولا دليل على الحق سواه، ولا علامة تخبر عنه، هو الدليل عليه، فمن وصل إليه وصل . .(١)»

لم نجد للسهيلى شيئا من هذا، وإذا وفقنا إلى الدقة فى التعبير فإن الباطن الذى عناه صاحبنا فى كل آية هو تحقيق معناها بعد إعمال النظر وطلب الشواهد على هذه المعنى، فليس هو وحى الرياضة الروحية المجردة، بل هو أولاً وقبل كل شىء من وحى الشريعة ذاتها، ولعل هذا الباطن هو ماعناه الغزالى فى القسم الرابع من الأسرار التى يختص المقربون بدركها، وهو: «أن يدرك الانسان الشىء جملة ثم يدركه تفصيلا بالتحقيق والذوق، بأن يصير حالا ملابسا له، فيتفاوت العلمان ويكون الأول كالقشر، والثانى كاللباب، والأول كالظاهر والثانى كالباطن(٢)»

كذلك كان فهم السهيلى للظاهر والباطن فى كتاب الله، ولقد رأيناه يتفق مع الغزالى فى هذا الأمر، وكان الغزالى ممن يقول بالظاهر والباطن، وكان يحمل على من يرى غير ذلك، ويرميه بالقصور والجمود، ويستشهد بالحديث المذكور وهو أن للقرآن ظاهرا وباطنا وحَدّاً ومطلعا(٣)، ولكنه كان ينكر أن يخالف الظاهر الباطن وَعَدَّ من ذهب إلى ذلك أقرب إلى الكفر منه إلى الايمان(٤) ، وليس بعيدا أن يكون قد انتهى إلى السهيلى هذا الرأى من شيخه ابن العربى تلميذ الغزالى .

ومما يوضح مذهب السهيلى فى التفسير، ويحدد فهمه لهذا الحديث الذى يستند إليه الاشاريون، ماذكره فى غير موضع من أنه لايعتمد من التفاسير إلا ماكان

---

(١) قانون التأويل مخطوط بدار الكتب برقم ١٨٤ ، ورقة ١٣ .

(٢) الاحياء ١/ ١٧٧ .

(٣) ن. م ١/ ١٧٢ .

(٤) ن. م ١/ ١٧٣ .